# جهاد القرآن والرسول الأعظم (ﷺ) للنصاري

**الدكتور عبدالغني ايرواني زاده**
جامعة اصفهان

## المستخلص

محمد ﷺ! اسم ما أحبه لقلوب ملايين المسلمين! ما أحلاه الى نفوسهم! ما أجمل موسيقاه العذبة، تهدهد مسامعهم! بهذا الاسم المبارك تنطق ملايين الشفاه، ولهذا الاسم الكريم تخفق ملايين القلوب، ومن أجله تهتز أوتار ملايين الأفئدة كل يوم مرات ومرات ومرات، وستنطق به هذه الشفاه، وستخفق له هذه القلوب، وستهتز من أجله هذه الأوتار الى يوم الدين، الى يوم يبعثون.

عندما بعث محمد (ﷺ) وأخذ دينه القويم يستولي على النفوس، ويأخذ بنواصي الأفئدة والقلوب، واجه نضالاً ومقاومة قويين من قبل النصارى. هـذه المـقاومة وذلك النضال ان لم نقل كانا مستميتين، فقد كانا نضالاً ومقاومة قويين من قبل النصارى، ليسا باليسيرين ولا بالهيّنين.

ومع أن القرآن الكريم ذكر عيسى (عليه السلام) ومريم (س)، وذكر اكرام الله ـ تعالى ـ لهما وتقديمه اياهما في آيات عديدة، الا أن النصارى كانوا يجادلون النبي (ﷺ) عـلى اختلاف نحلهم؛ على أساس مذاهبهم، وكان النبي (ﷺ) يجادلهم بالتي أحسن، ولم يكن يشتد في جدالهم شدته في جدال المشركين وعباد الأصنام، بـل كـان يـحاجهم بالوحي من طريق المنطق، ومن طريق كتبهم وما جاء فيها.

ونحن في هذه الورقة سنحاول تبيين مجاهدة القرآن الكريم والنبي العظيم (ﷺ) اياهم بصورة ان لم تكن مفصلة، لتناسب وقت المؤتمر؛ فهي ستكشف عن الصورة الحسنة التي كان النبي (ﷺ) يجادلهم بها، عملاً بما يأتمر به من تعاليم القرآن الكريم التي رسمت له طريق ذلك: «وجادلهم بالتي هي أحسن».

## الكلمات الدليلية:

النصارى، النصرانية، المباهلة، الروم، مؤتة، تبوك

## المقدمة

كل دين أو مذهب جديد يريد بسط تعاليمه في أي مجتمع من المجتمعات يواجه موانع وعقبات ومشاكل كثيرة؛ سواء أكان هذا الدين مبتنياً على تعاليم سماوية، أم كان يستند الى أفكار أخرى غير سماوية. فانتشار أي دين كان لا يتحقق الا بالسعي العام، والجهاد الدؤوب في كل مناحي الحياة الاجتماعية، وتحمل المشاق والصعوبات. ومن الطبيعي ان نظر طبقات المجتمع الى هذا السعي العام والجهاد الدؤوب تختلف باختلاف الطبقات، واختلاف مصالحها، اضافة الى مقتضيات الزمان والمكان. ومن الطبيعي أيضاً أن انتخاب طريق السلم والمماشاة والمداراة فقط في سبيل نشره لا يمكن أن يوصل الى الهدف المنشود.

على هذا، فيجب أن تحل بعض العقبات، وترفع بعض الموانع بطريق الفكر والجدل، والبعض الآخر بطريق آخر؛ لأن الكلام وحده لا يجدى نفعاً أحياناً، وهذا الطريق لا يكون الا طريق القوة والقهر.

لقد تحمل النبي (ﷺ) مصاعب ومتاعب ينوء بحملها الانسان العادي في سبيل نشر تعاليم الدين الاسلامي الحق، وواجه كثيراً من الموانع والعقبات الصعبة في هذا السبيل. كان بعض هذه العقبات يستند الى الناحية الفكرية والعقلية؛ فيحتاج الى مواجهة فكرية وعقلية، وكان بعضها لا ينفع معه الفكر والعقل والجدل والبرهان؛ فكان يجب أن





يقابل بشكل عملي، وذلك عن طريق القوة، وبعبارة أخرى، كان بعض المخالفين للنبي (ﷺ) يقاومونه بطريق الفكر والعقل، معتقدين أن أفكارهم وعقائدهم تفضل أفكار النبي (ﷺ) وما جاء به؛ فكان يقابلهم ويجادلهم عن طريق الحجة والبرهان، متغلباً عليهم بذلك، ولكن البعض الآخر لم يكونوا يتمتعون بعقلية سليمة، بل كانوا جهلاء قد ران العمى على قلوبهم، وتسلط الجهل على عقولهم؛ فلم يكونوا ليقبلوا أقوال النبي (ﷺ) ومعجزاته، ولم تكن أفكارهم وعقائدهم من القوة والقدرة لتثبت أمامه؛ فشهروا سلاحهم لمقاومته.

وهناك جماعة أخرى كانت تجادل النبي (ﷺ) عن طريق البرهان والدليل، ولكنها كانت أيضاً تتحين الفرصة لمناهزته بالقوة ومواجهته بالسلاح.

اذن يمكن تقسيم المعارضة التي واجهها الاسلام الى قسمين:

المعارضة التي لم تكن تتمتع بفكر عميق، ولم تكن تستند الى الدليل والبرهان، لجهلها وسطحيتها، وهذه المعارضة هي معارضة المشركين.

أما المعارضة الثانية، فأتباعها كانوا يستندون الى اعتقادات وأفكار سماوية والهية، وهم أهل الكتاب: اليهود والنصارى، ونحن نريد في هذه الوريقات تبيين معارضة النصارى للنبي (ﷺ)، وكيفية رده عليهم، مستندين في ذلك الى القرآن الكريم والتفاسير المختلفة؛ سواء كانت عن أهل السنة والعامة أم عن أهل الشيعة، كل ذلك بشيء من الايجاز.

## النصرانية في جزيرة العرب:

قبل البدء بصلب الموضوع، يتحتم علينا أن نعلم هل عرفت الجزيرة العربية الدين المسيحي في الزمن الذي نريد الحديث عنه أم لا؟ وهل كان له أتباع هناك؟ وللاجابة عن هذا السؤال نقول: ان من المحقق أن قسماً من العرب في ذلك الوقت كانوا قد سكنوا شمال الجزيرة في أطراف الشام، وقسماً منهم قد استقروا شرق الجزيرة في أطراف العراق، وكانت النصرانية قد غلبت على هؤلاء وأولئك، ولكنها كانت نصرانية تغلب عليها البداوة؛

يجهل أتباعها حقائقها، ولا يكادون يعرفون منها إلّا مظاهر وصوراً بسبب تأثرهم بحياة العرب وغلظها وخشونتها، وما يشوبها من الأخلاق والعادات[١].

على هذا، فقد عرف عرب الشام والعراق دين النصرانية، وربما عرفه أيضاً أهل مكة والطائف[٢] بسبب التجارة وبسبب استقرار بعض النصارى فيها؛ بعضهم من التجار وبعضهم من الرقيق، وقد يروي لنا التاريخ أن بعض الأفراد من قريش قد تنصروا؛ كورقة بن نوفل[٣] وزيد بن عمرو؛ كما أن بعض الشعراء الجاهليين[٤] قد نسب الى النصرانية أيضاً كزهير بن أبي سلمى وأمية بن أبي الصلت.

كذلك عرفها أهل اليمن؛ كما يحدثنا القرآن الكريم، حيث اضطهد المسيحيون في نجران وفتنوا في دينهم: ﴿والسماء ذات البروجِ واليوم الموعودِ وشاهدٍ ومشهودٍ قُتل أصحاب الأُخدودِ النارِ ذاتِ الوقودِ اذ هم عليها قُعودٌ﴾[٥].

وفي هذا العصر الذي تتحدث عنه جاء الأحباش المسيحيون[٦] من اليمن الى مكة لغزوها، بغية نشر الدين المسيحي فيها، وكانوا مزمعين على هدم الكعبة، ولكن ﴿الله بالغُ أمرهِ قد جعل لكل شيءٍ قدراً﴾[٧]؛ فمنعهم من دخولها، وردهم مدحورين، قد أصابهم ما أصابهم من الشر. فقد ﴿أرسل عليهم طيراً أبابيلَ ترميهم بحجارةٍ من سجيلٍ فجعلهم كعصفٍ مأكولٍ﴾[٨].

اذن، فقد كان العرب يعرفون النصرانية في الشام والعراق واليمن وفي مكة[٩] أيضاً، والطائف هي الأخرى، وكان لهم أتباع فيهما.

## دعوة النبي (ﷺ) النصارى الى الدين الاسلامي:

عندما صدع النبي (ﷺ) بدعوته، وقاومها القرشيون والمشركون من العرب واليهود، لم يكن أمر النصارى ظاهراً في جزيرة العرب، مع ما قدمناه من أن النصرانية كان لها أتباع فيها، نستثني من ذلك تلك الجماعة التي كانت تتواجد في نجران[١٠]. اذن لم يكن الجدال بين النبي (ﷺ) وبينهم متصلاً، ولم يكن يعنف ويقوى إلّا حين كانوا ينحرفون في مقالاتهم، مخالفين فيها النبي (ﷺ) وما كان يدعو اليه من التوحيد الخالص الذي



جاء به القرآن الكريم: «لا اله الا الله». كلمة من قالها عصم بها دمه وماله.

لقد صور القرآن الكريم هذه الفئات التي قاومت الاسلام، وصور أقربها مودة الى المؤمنين. جاء في سورة المائدة: ﴿لتجدنَّ اشدَّ الناس عداوةً للذين أمنوا اليهودَ والذين أشركوا ولتجدنَّ أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأنَّ منهم قسيسينَ ورهباناً وأنهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما أُنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيضُ من الدمع مما عرفوا من الحقِّ يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمنُ بالله وما جاءنا من الحق ونطمعُ ان يُدخلنا ربُّنا مع القوم الصالحينَ فأثابهم الله بما قالوا جناتٍ تجري من تحتها الأنهارُ خالدين فيها وذلك جزاءُ المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحابُ الجحيم﴾[١١].

وربما يفهم البعض أن دين النصارى أقرب الى الاسلام من دين اليهود، وهذا خطأ ان أريد بدين اليهود والنصارى قبل التحريف؛ لأن الدين عند الله واحد من حيث العقيدة وأصولها: ﴿ان الدين عند الله الاسلامُ وما اختلفَ الذين أوتوا الكتاب الا من بعدِ ما جاءهم العلمُ بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فانَّ الله سريعُ الحسابِ﴾[١٢]، واذا أريد بهما بعد التحريف، فهما في ذلك سواء[١٣].

ان عداوة اليهود والمشركين للدين الاسلامي ترجع الى طبيعة النظام الذي كان سائداً في مكة. هذا النظام الذي كان يعتمد على المادة فقط. نظام الرق والعبودية والربا والسلب والنهب، وطبيعة النظام اليهودي أيضاً كانت كذلك ولا تزال، انها تعتمد على المادة أولاً وآخراً.

ان القرآن الكريم لم يفاضل بين النصارى عامة وغيرهم من الطوائف؛ سواءٌ كانوا مشركين أو يهوداً، وانما أراد فئة خاصة منهم؛ هؤلاء الذين وصفهم بأن منهم قسيسين ورهباناً، وأنهم لا يستكبرون، وأن أعينهم تفيض من الدمع عند استماعهم لما أنزل على الرسول، وأنهم آمنوا ودعوا الله أن يكتبهم مع الشاهدين. ومعنى هذا أن من النصارى من امنوا بالاسلام، ودخلوا فيه طوعاً، وإلّا فاذا كان النصارى كل النصارى أقرب الى الاسلام مودة، فكيف نفسر أحقاد الصليبيين على الاسلام والمسلمين في القرون الوسطى في

الأندلس ومصر، وأعمال الدول المسيحية في عصرنا الحاضر في الدول الاسلامية بشكل عام، وأعمالهم في فلسطين بشكل خاص، وفي لبنان قبل شهرين.

ثم أيضاً كيف نفسر الآيات التي تقول ان النصارى جعلوا لله شركاء، وهؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم آلهة من دون الله. ثم ان الله سبحانه وتعالى نهى عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اليهودَ والنصارى أولياء﴾[١٤]. فاذا وازنا هذه الآية بالآية التي نحن في صددها: «ولتجدنّ أقربهم مودة»، يكون المعنى ما بينه القرآن الكريم، وهو: ﴿منهم أمةٌ مقتصدةٌ وكثيرٌ منهم ساءَ ما يعملون﴾[١٥]؛ وهذا هو تفسير الآية الشريفة.

ولقد وصف القرآن المسيح بن مريم (عليه السلام) بأنه لم يلده أب، وانما هو كلمة الله وروح منه، ألقاها الى مريم، واختصه بمعجزات لم يؤتها أحداً من رسله. فقد اختصه باحياء الموتى، وابراء الأكمه والأبرص، وأن يجعل من الطين كهيئة الطير؛ ثم ينفخ فيه فيكون طيراً.

كذلك انما يكون باذن الله وقد أنزل الله ـ سبحانه وتعالى ـ عليه وعلى أصحابه مائدة من السماء كانت لهم عيداً لأولهم ولآخرهم، وقد اختصه ـ عندما كان طفلاً ـ بأن يكلم الناس في المهد[١٦]، وكان ـ سبحانه وتعالى ـ قد أرسله الى بني اسرائيل يدعوهم الى الايمان بالله، والخروج مما غرقوا فيه من الآثام والذنوب والخطايا والسيئات، ولكنهم كذبوه وآذوه وهموا بصلبه، ولكنهم لم يصلبوه وانما شُبه لهم؛ فقد رفعه الله اليه، وزعموا أنهم صلبوه وقتلوه، وما كان لكلمة الله أن تصلب، وما كان لروح الله أن يقتل. قال تعالى: ﴿وبكفرهم وقولهم على مريمَ بُهتاناً عظيماً وقولهم انا قتلنا المسيحَ عيسى ابن مريمَ رسول الله وما قتلوهُ وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم بهِ من علمٍ إلّا اتباع الظنّ وما قتلوه يقيناً بل رفعهُ الله اليه وكانَ الله عزيزاً﴾[١٧].

وقد جادلهم النبي (صلى الله عليه وسلم) وشدد النكير عليهم، وكان ذلك في أمرين خطيرين:

الأول: تأليههم للمسيح وعبادته. قال تعالى: ﴿لقد كفر الذينَ قالوا ان الله هُو المسيحُ ابنُ مريمَ قُل فمن يملكُ من الله شيئاً ان أراد أن يُهلك المسيحَ ابن مريمَ وأمهُ ومن في



الأرض جميعاً ولله ملكُ السماواتِ والأرض وما بينهما يخلقُ ما يشاء والله على كل شيء قديرٌ﴾[١٨].

والله سبحانه وتعالى يبرئ المسيح من عبادة النصارى اياه، ويقول انه لم يدع بني اسرائيل إلّا الى عبادة الله ربه وربهم: ﴿واذ قال الله يا عيسى ابن مريمَ أ أنت قلت للناسِ اتخذُوني وأُمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكونُ لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنتُ قلته فقد علمته تعلمُ ما في نفسي ولا أعلمُ ما في نفسك انك أنت علامُ الغيوبِ ما قلتُ لهم إلّا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيبَ عليهم وأنت على كل شيء شهيدٌ﴾[١٩].

الثاني: شدد الله ـ سبحانه وتعالى ـ في القرآن الكريم انكاره على النصارى تثليث المثلثين منهم؛ هؤلاء الذين قالوا: ان الله ثالث ثلاثة، وعدهم كفاراً. قال تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالثُ ثلاثةٍ وما من اله إلّا الهٌ واحدٌ وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسنَّ الذين كفروا منهم عذابٌ اليمٌ أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفورٌ رحيمٌ ما المسيحُ ابنُ مريمَ إلّا رسولٌ قد خلت من قبله الرسلُ وأمهُ صديقةٌ كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبينُ لهم الآياتِ ثم انظر أنى يؤفكون﴾[٢٠].

فهم يقولون: ان الله واحد من ثلاثة؛ فالله هو الأب، والمسيح هو الابن، ثم حل الأب في الابن، واتحد به، فكون روح القدس، وكل واحد من هؤلاء الثلاثة هو عين الآخر، وهو غيره[٢١].

وقد جاء في القرآن الكريم أن نصارى نجران جادلوا النبي (صلى الله عليه وسلم) حين وفد عليه بعضهم، وقد ذكر الله تعالى ذلك في القرآن الكريم في سورة آل عمران مبيناً أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب. ثم قال له كن فكان. اذن، ليس في مولد عيسى (عليه السلام) شيء من الغرابة، مع كونه ليس له أب، فآدم خلقه من تراب؛ فلم يكن له أب ولم تكن له أم. إذن وجوده أغرب؛ لأنه بلا أم أيضاً. فالله قادر على أن يخلق عيسى من غير أب.

ثم أمر ـ سبحانه وتعالى ـ نبيه الكريم بمباهلة الذين يجادلون في ذلك، راسماً له طريقها: ﴿فمن حاجكَ فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم

ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثمَّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾[٢٢].

جاء في مجمع البيان[٢٣]: ان أوائل سورة آل عمران الى نيف وثمانين آية نزلت بوفد نجران، وكانوا ستين؛ قدموا على رسول الله (ﷺ) بالمدينة في السنة التاسعة، وهي السنة المعروفة بعام الوفود. وقيل أربعة عشر من أشرافهم. فرحب رسول الله (ﷺ) بهم وأكرم وفادتهم، وحين حانت صلاتهم، أقبلوا يضربون بالناقوس، وقاموا فصلوا في مسجد رسول الله (ﷺ). فقال الأصحاب: يا رسول الله هذا في مسجدك؟ فقال: دعوهم. فصلوا الى المشرق... وبعد أن انتهوا من الصلاة، قال النبي (ﷺ) للسيد والعاقب وهما رئيسا الوفد: أسلما. قالا له: قد أسلمنا قبلك. قال: كذبتما. يمنعكم من الاسلام الزعم بأن لله ولداً، وعبادة الصليب، وأكل لحم الخنزير. قالا: ان لم يكن عيسى ابن الله، فمن أبوه؟ قال: ألا تعلمون أن الولد يشبه أباه؟ قالوا: بلى. قال: ألا تعلمون أن الله حي لا يموت، وأن عيسى يأتي عليه الفناء؟ قالوا: بلى. قال: ألا تعلمون أن الله قيمٌ على كل شيء؟ قالوا: بلى. قال: فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟ قالوا: لا. قال: ألا تعلمون أن الله لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث؟ قالوا: بلى. قال: ألا تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم أرضعته وغذّي كما يُغذى الصبي، وأنه كان يأكل ويشرب ويحدث؟ قالوا: بلى. قال: كيف يكون رباً؟ فسكتوا عجزاً وإفحاماً. فأنزل الله فيهم صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية.

فالهدف من هذه الآيات الكريمة هو دعم الدين الحنيف وتقويته، وإثبات الدعوة المحمدية بشكل لم يسبقه مثيل.

ناظر الرسول ونفد نجران في صفات عيسى، وجادلهم بالحجة الدامغة والمنطق القويم. فلما أصروا على العناد، قطع الجدال معهم، وحسم النزاع، واستأصل الخلاف من جذوره. فقد دعاهم الى كلمة لا يقدم عليها أحد إلّا إذا كان على يقين من صدقه، ولا يحجم عنها إلا من كان على يقين من كذبه. دعاهم الى هذه الكلمة، وهي المباهلة، ومعناها: لعنة الله على الكاذبين إلا أنها تقترن بصاعقة من السماء، تنزل على رأس الكاذب؛ فتجعل الأرض عليه ناراً.



فقد تواترت الروايات في أمهات كتب الحديث والتفسير، وأجمعت على أن محمداً (ﷺ) خرج وعليه مرط ـ أي: كساء غير مخيط ـ أسود، وقد احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة وعلي يمشيان خلفه، وهو يقول: إذا دعوت فأمّنوا. فقال الرئيس الديني للوفد: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو دعت الله أن يزيل جبلاً من مكانه، لأزاله؛ فلا تُباهلوا فتهلكوا. ثم قال: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك. فقال لهم: أسلموا. فأبوا؛ ثم صالحهم على أن يؤدوا الجزية. فعاد الوفد يجر وراءه ذيول الخيبة والفشل، وكان من نتيجة ذلك أن ازداد إيمان المؤمنين قوة الى قوة، وآمن كثيرٌ ممن لم يكونوا قد آمنوا بعدُ[٢٤].

يقول الرازي في تفسير هذه الآية:

«إن هذه الآية دالة على أن الحسن والحسين كانا ابني رسول الله (ﷺ)، وعد أن يدعو أبناءه، فدعا الحسن والحسين؛ فوجب أن يكونا ابنيه، ومما يؤكد هذا، قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ومن ذريته داود وسليمان﴾ الى قوله: (وزكريا ويحيى وعيسى)، ومعلوم أن عيسى (عليه السلام) إنما انتسب الى ابراهيم (عليه السلام) بالأم لا بالأب؛ فثبت أن ابن البنت قد يسمى ابناً»[٢٥].

ثم أمر ـ سبحانه وتعالى ـ نبيه العظيم أن يدعو أهل الكتاب من النصارى واليهود الى كلمة سواء بين المسلمين وبينهم وهي: ألا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئاً ولا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله. ثم أمر الله نبيه الكريم إن أبوا أن يجيبوا الى هذه الدعوة وتولوا عنه، أن يشهدهم على أنه هو وأصحابه مسلمون، قد أخلصوا الدين لله الواحد. قال تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلّا الله ولا نُشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾[٢٦].

وقد حاج النصارى النبي (ﷺ) في ابراهيم؛ كما حاجه اليهود في ذلك: ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أُنزلت التوراة والإنجيل إلّا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تُحاجون فيما ليس لكم به علمٌ والله يعلمُ وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين

إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾[٢٧].

فجادلهم النبي (ﷺ) بالتي هي أحسن، ولم يدع لهم منفذاً، ولكنهم رفضوا دعوته، وأصروا على الكفر؛ ثم دعا النصارى الى المباهلة، فلم يسلموا وفضلوا أداء الجزية على قول الحق. بعد كل ذلك ـ وتأكيداً للحجة على المنكرين والمعاندين ـ أمر الله ـ تعالى ـ نبيه أن يترك جدالهم، ويسلك معهم منهجاً يشهد العقل والعقلاء على أنه العدل والحق والإنصاف، قائلاً له: قل لهم تعالوا يستوى الجميع في عبادة الله وحده لا شريك له، وأن لا يعبد بعضكم بعضاً، وأن لا يعلو بعضكم على بعض، وهذه هي الكلمة السواء. فإن لم يقبلوا حتى هذه الكلمة المبتنية على العدل والإنصاف، فقل أنت ومن معك: «اشهدوا بأنا مسلمون». وفي هذا إشعار الكافرين بعدم المبالاة بهم وبكفرهم؛ لأن محمداً ومن معه يؤمنون بالحق، وفيه أيضاً إشارة الى أن المسلمين يتميزون عن غيرهم بعبادة الله الواحد الأحد، ولا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً كما هي الحال عند غيرهم من أهل الكتاب.

ثم جادل القرآن في هذه الآية اليهود في قولهم ان ابراهيم كان يهودياً، وجادل النصارى في قولهم إنه كان نصرانياً، ورد ذلك بالعقل البديهي؛ لأن اليهودية جاءت بعد ابراهيم بألف سنة، والنصرانية جاء بها عيسى، وبينه وبين ابراهيم ألفان من السنين؛ فكيف يكون السابق تابعاً للاحق وعلى دينه؟! إن أولى الناس بابراهيم، وأحقهم بالانتساب الى دينه هم الذين اتبعوه، واستجابوا لدعوته، والذين يلتقون ويتفقون معه في العقيدة والإيمان، وهم محمد (ﷺ) والذين آمنوا معه[٢٨].

والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقرر في القرآن الكريم أن المسيح لم يدعُ بني اسرائيل إلّا الى عبادة الله ـ ربه وربهم ـ وأنه (عليه السلام) نهاهم عن الشرك؛ فقد قال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنتُ قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلتُ لهم إلّا ما أمرتني به أن عبدوا الله ربي وربكم وكنتُ عليهم شهيداً مادمتُ فيهم فلما توفيتني كنتَ أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾[٢٩].





والله سبحانه لم يقصد بالسؤال عيسى بالذات؛ لأنه تعالى يعلم ما كان يقول عيسى (عليه السلام) لقومه، وإنما قصد إقامة الحجة على من كان ينسب الى عيسى وأمه هذه الدعوى الكافرة، والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقرر في صراحة لا تدعُ الى الشك سبيلاً. إن عيسى (عليه السلام) لم يدعهم الى ذلك: ﴿إن كنتُ قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلمُ ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب﴾. فالله ـ سبحانه وتعالى ـ يشهد على براءة عيسى (عليه السلام) من شركهم، وكفى به شهيداً.

لم تحدث بين النبي (ﷺ) وبين النصارى في جزيرة العرب حرب، وانما تسامع المسلمون ذات يوم أن نصارى العرب في مشارف الشام يتهيؤون لغزو المسلمين في المدينة، وهذا الاستعداد والتهيؤ من قبل نصارى العرب من أهل الشام لغزو النبي (ﷺ) يدل على أنهم خافوا أن ينتشر أمر النبي (ﷺ) في الجزيرة، فيصبح المسلمون خطراً على حدود الإمبراطورية البيزنطية، وهذا هو أكبر الظن الذي حمل النبي (ﷺ) على أن يرسل جيشاً الى «مؤتة»[٣٠] على حدود الشام والجزيرة العربية، وفيها حدثت الموقعة التي امتحن فيها المسلمون، واستشهد ثلاثة من أصحاب اللواء الذين عينهم النبي (ﷺ).

ويذكر المؤرخون في سبب «مؤتة» أن النبي (ﷺ) بعد عهد الحديبية أخذ يرسل بعض المسلمين الى القبائل يدعوهم الى الإسلام، ومن ذلك أنه أرسل خمسة عشر رجلاً الى «ذات الطلح» على حدود الشام يدعوهم الى الإسلام. كان جزاؤهم عن عملهم أن قتلوا جميعاً، لم ينج منهم إلّا رئيسهم، وكان النبي (ﷺ) بنظره الثاقب وببصيرته الصائبة يتوسم حدود الشام من الناحية الشمالية بعد أن أمن الحدود الجنوبية بعهد الحديبية من قريش. فقد كان يتجه بنظره الثاقب نحو بلاد الشام؛ لأنه كان يراها المنفذ الأول في طريق انتشار دعوته خارج الجزيرة. فجهّز ثلاثة آلاف مقاتل من خيرة رجاله الى مؤتة. فواجهوا مائة ألف مقاتل في رواية، ومائتي ألف في رواية أخرى.

والرواة يختلفون في سبب هذه الغزوة. بعضهم يرجع سببها الى قتل أصحابه في «ذات الطلح» لتأديب الغادرين، وبعضهم يرجع سببها الى أنه (ﷺ) أرسل رسولاً الى عامل

هرقل على بصرى. فقتله أعرابي باسم هرقل، فبعث الرسول هذا الجيش لتأديب هذا العامل[٣١].

ومهما كان السبب، فقد دعا النبي (ﷺ) في السنة الثامنة للهجرة ثلاثة آلاف من خيرة المقاتلين، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال: «إن أصيب زيد، فجعفر بن أبي طالب على الناس، وإن أصيب جعفر، فعبد الله بن رواحة على الناس»[٣٢]، وكان مع الجيش خالد بن الوليد. وخرج الجيش، وودّعه الناس، وودّعوا أمراءه، ودعوا الله ـ سبحانه ـ أن يُرجعهم إليهم سالمين غانمين، وسار النبي (ﷺ) معهم حتى ظاهر المدينة يوصيهم ألا يقتلوا النساء، ولا الأطفال، ولا المكفوفين، ولا الصبيان، ولا يهدموا المنازل، ولا يقطعوا الأشجار، ودعا لهم بالنصر والسلامة[٣٣].

وسار الجيش حتى بلغ معان من أرض الشام، وكان أمراؤه يفكرون في أخذ القوم على غرّة على عادة النبي (ﷺ) في غزواته، فيكسبون النصر، ويعودون سالمين، لكن أنباءهم كانت قد سبقتهم الى شرحبيل[٣٤] ـ عامل هرقل على الشام ـ فتجهّز واستعد لمقابلتهم، وجمع جموعه من القبائل، وأرسل الى هرقل يطلب المساعدة بأشكالها المختلفة، وتذكر بعض الروايات أن هرقل نفسه فزع إليه على رأس مائة ألف من الروم؛ ثم انضم اليه مائة ألف أخرى من العرب، ويقال أن تيودور أخا هرقل هو الذي كان يقود هذه الجيوش. ولما دنا الروم من المسلمين، انحاز المسلمون الى قرية مؤتة؛ لأنهم رأوها خير موقع لهم، وفي مؤتة بدأت المعركة.

يا لروعة الإيمان! يا لصلابة المسلمين! يا لجلال العقيدة! يا لقوة الإرادة، اذا كانت مصحوبة بالإيمان الخالص! يا لجلال الإيمان، اذا كان صادقاً! يا لجلال وروعة قوته!

قاتل زيد حتى مزقته حراب العدو وسيوفهم، فأخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، واندفع به نحو العدو، وكان شاباً قوياً في الثالثة والثلاثين من عمره، تعدل شجاعته وسامته؛ فقاتل حتى قطعت يداه، فاحتضن اللواء بعضديه كي لا يسقط على الأرض. يا لروعة إيمانه وصدقه! كان همه أن تبقي راية الإسلام خفاقة مرفرفة عالية حتى في أحلك المواقف، ولكن ما السبيل الى ذلك، وقد قطعت يداه، ومزقت جسمه سيوف الأعداء وحرابهم،



فسقط قتيلاً؛ فأخذ عبد الله بن رواحة اللواء، واندفع نحو مقدمة الروم مرتجزاً[٣٥]:

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... لتنزلن أو لتكرهنه

أن أجلب الناس وشدوا الرنة ... ما لي أراك تكرهين الجنة

ثم قاتل ببسالة وشجاعة حتى قتل.

استشهد هؤلاء الثلاثة في سبيل الله في موقعة واحدة. فلما علم النبي (ﷺ) باستشهادهم، ملأ قلبه الرؤوف الحزن والأسى والالم، وكان على جعفر أمض أسى لقطع يديه. وحزن المسلمون على الأمراء الثلاثة، خاصة جعفراً. ثم أمر الرسول (ﷺ) الناس أن يكفوا عن البكاء. فقد أبدل الله جعفراً من يديه اللتين قطعتا جناحين يطير بها الى الجنة.

وبعد استشهاد الأمراء الثلاثة أخذ الراية ثابت بن أرقم[٣٦] أحد بني العجلان؛ ثم اصطلح الناس على خالد بن الوليد؛ فأخذ هذا الراية، وانحاز بالناس؛ ثم انسحب من المعركة بعد تدبير خطّة ناجحة. فسُر الروم بانسحابهم راجعين الى المدينة بعد معركة لم ينتصروا فيها، وان كان حقاً أن الروم لم ينتصروا فيها هم الآخرون.

فلما وصلوا المدينة، أخذ الناس يحثون عليهم التراب، ويقولون: «يا فرّارا فررتم في سبيل الله؟» فقال الرسول (ﷺ): «ليسوا بالفرّار، ولكنهم الكرّار؛ إن شاء الله»[٣٧]. ثم بعد ذلك أراد النبي (ﷺ) ان يسترد هيبة المسلمين في شمال شبه الجزيرة فكانت غزوة ذات السلاسل حيث شتت المسلمون جموع اهل الشام فعادت للمسلمين هيبتهم في تلك الناحية.

### أثر موقعة مؤتة:

عاد الجيش الإسلامي الى المدينة بعد استشهاد قوّاده الثلاثة، لا منتصراً ولا منكسراً، بل راضياً من الغنيمة بالإياب، تاركاً هذا الرجوع والانسحاب أثراً مختلفاً في نفوس المسلمين، وفي نفوس أعدائهم من الروم والمشركين من قريش.

أما المسلمون، فقد رأينا كيف استقبلوا هذا الجيش بقولهم: «يا فرار! فررتم في سبيل

الله؟»، وأما الروم، فقد فرحوا بانسحاب المسلمين، وحمدوا الله على ما انتهت اليه نتيجة المعركة مع كثرة عددهم ـ كما مر ـ وقلة عدد المسلمين، إلّا أن هذه النتيجة كانت حقاً بصالح المسلمين. فقد أعجبت القبائل العربية بفعال المسلمين أشد الإعجاب، أدّى الى اسلام الكثير منهم، وازدياد سعة دائرة الإسلام لدخول الناس في تلك المناطق فيه[٣٨].

أما قريش، فقد اعتقدت أن موقعة مؤتة قد قضت على المسلمين، وعلى سلطانهم، إذن، لتعد الأمور كما كانت عليه قبل عهد الحديبية. الأمر الذي أدى الى أن يحرّض جماعة من سادات قريش بعض بني بكر على خزيمة، وكانت هذه قد دخلت في عهد النبي (ﷺ)؛ فيقتلوا بعض أفرادها. الأمر الذي أدّى في النهاية الى أن يتهيأ الرسول (ﷺ) لفتح مكة[٣٩]، وبعد فتحه أسلمت قريش رجالاً ونساءً، وآمنت أم القرى، ورُفع منار التوحيد فيها عالياً؛ فأضاء العالم بنوره من ذلك الوقت الى الآن، والى يوم قيام الساعة.

أصبح البيت الحرام تحت سلطة النبي (ﷺ)، وفي حكم الدين الإسلامي؛ فلا جرم أن يزداد إحساس المسلمين بسلطانهم وقدرتهم في كل ناحية من شبه الجزيرة، ولاجرم أن يحس العرب جميعاً بجلال هذا الخطر.

وفيما كان النبي (ﷺ) يراقب بلاد العرب جميعاً بنظر ثاقب حتى لا يثور عليه ثائر، ولا ينتقض فيها منتقض، كي يستتب الأمن في ربوعها، ويسود الاستقرار والاطمئنان في كل نواحيها، من أقصاه الى قصاها، تساقط الى سمعه[٤٠] نبأ من الروم أنهم يستعدّون لغزوه، ويهيّؤون جيشاً للانقضاض على حدود الجزيرة الشمالية، ليوقفوا سلطان المسلمين الزاحف، وليكسروا شوكتهم، وكان الفصل صيفاً، والقيظ على أشدّه حرارة، والشقة بين المدينة والحدود الشمالية بعيدة، ومؤونة المسلمين قليلة، لكن النبي (ﷺ) لم يجد مفراً من أن يطلع المسلمين بعزمه على التهيؤ للعدو على خلاف عاداته في سابق غزواته؛ فقد كان لا يفشو خبر مسيرته تضليلاً للعدو. فدعا المسلمين الى المشاركة في هذا الجيش بأنفسهم وأموالهم.

وكان أثر هذه الدعوة في نفوس المسلمين متفاوتاً؛ بعضهم تلقاها بقلب راض ونفس



مطمئنة، إيماناً منهم بدين الله وحبّاً للرسول (ﷺ)؛ فأقبلوا يتدافعون بالمناكب حتى يضيق بهم فضاء الصحراء الواسع، لا تمنعهم مشقة الطريق وشدة الحر ومخافة الجوع والعطش؛ لأنهم آمنوا بهذا الدين بقلوب ممتلئة هدى ونوراً، ونفوس غمرها نور الإيمان وحب الرسول؛ فلا مكان فيها لشيء آخر، وبعضهم أسلم رغباً ورهباً، ولمّا يدخل الإيمان في قلوبهم، وهؤلاء هم المنافقون؛ فأخذوا يلتمسون الأعذار متذرّعين بشدة الحر، هازئين بدعوة النبي (ﷺ) الى هذا لغزو البعيد في مثل ذلك الجو الملتهب، وتخلفوا عن الزحف؛ فنزلت فيهم سورة التوبة التي تدعو المسلمين الى الجهاد، وتحثهم عليه حثاً قوياً، وانطلق هذا الجيش بقيادة النبي (ﷺ) يملأ الصحراء، ويسدُّ الآفاق، وكان عدده ثلاثين ألف مقاتل[٤١].

ولكن ما إن بلغ نبأه مسامع الروم وأنه قاصدٌ تبوك، حتى تراجعوا الى داخل بلادهم، محتمين بحصونهم. فلما انتهى المسلمون الى تبوك، وعلم النبي (ﷺ) بانسحابهم، وما أصابهم من خوف وفزع، لم ير عند ذاك سبباً لتتبعهم داخل بلادهم، ولكنه (ﷺ) بقي أياماً في حدودهم يناجز من تسوّلُ له نفسه أمراً، وصالح يوحنّا[٤٢] ـ صاحب «أيلة» ـ أحد أمراء الحدود على الجزية، كما صالح أهل «الجرباء»[٤٣] و«أذرح»[٤٤] على الجزية أيضاً، ولأجل الاطمئنان على أمن الحدود بعث النبي (ﷺ) خالد بن الوليد في خمسمائة فارس الى أُكيدر بن عبد الملك الكندي النصراني أمير دومة[٤٥] خوفاً من معاونته الروم؛ لأن الجيوش الرومية كانت قد جاءت من ناحيته.

ثم قفل النبي (ﷺ) راجعاً الى المدينة، فانقضّ خالد على دومة على حين غفلة من أميرها أكيدر، وكان هذا وأخ له يسمى حساناً قد خرجا في الليل الى الصيد، فالتقى بهما خالد؛ فقتل حساناً وأسر أُكيدر، وهدّده بالقتل إن لم تفتح دومة أبوابها؛ ففتحت دومة أبوابها؛ فساق منها خالد غنائم كثيرة، ومعها أكيدر. ثم لحق بالنبي (ﷺ) في المدينة، وعرض النبي (ﷺ) الإسلام على أكيدر؛ فأسلم وأصبح حليفاً للنبي (ﷺ)، وبهذا تكون غزوة تبوك خاتمة غزواته (ﷺ)[٤٦].

## النتائج:

بعد فشل وفد نجران ومصالحتهم النبي (ﷺ) على أداء الجزية، ازداد المؤمنون إيماناً الى إيمان، وقوة الى قوة، ودخل كثير في حظيرة الإسلام ممن لم يكونوا قد آمنوا بعد.

بعد عودة الجيش الإسلامي من معركة مؤتة، وقد قتل أمراؤه الثلاثة، استهانت قريش بقوة المسلمين؛ فنقضت صلح الحديبية مما حدا بالنبي (ﷺ) الى أن يفتح مكة، ويصبح البيت الحرام تحت سلطة الإسلام.

أما نتائج غزوة تبوك:

١ ـ عقد الاتفاق مع أمير أيلة والبلاد المجاورة له؛

٢ ـ أصبحت هذه الاتفاقات بمثابة المعاقل بين المسلمين وبين الروم؛

٣ ـ قويت شوكة المسلمين؛ فاشتد النبي (ﷺ) في معاملة المنافقين، واجتث جرثومتهم، وأمر بإحراق مسجد ضرار، حيث كان يأوي اليه جماعة منهم يحاولون تحريف كلام الله تعالى عن مواضعه؛

٤ ـ بغزوة تبوك تمت كلمة الله في شبه الجزيرة العربية كلها، حيث أصبح الإسلام قوة تضرب أمامها كل قوة، ويخاف شوكته وقوته وسلطانه كل ملك وأمير. فأقبلت الوفود من سائر شبه الجزيرة ونواحيها، تقدم الطاعة الى النبي (ﷺ) معلنة إسلامها، حتى سميت هذه السنة سنة الوفود.





## المصادر والمراجع


القرآن الكريم

١ ـ الآلوسي، محمود، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٢ ـ ابن هشام، ابو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار الكنوز الأدبية.

٣ ـ الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، دار الجيل، بيروت، ط ٧، ١٩٨٨ م.

٤ ـ حسين، طه، اسلاميات (الكتاب الثاني)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٩٧٥ م.

٥ ـ حقي البروسوي، اسماعيل، روح البيان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ٧، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٦ ـ الرازي، محمد فخر الدين، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الفكر.

٧ ـ رشيد رضا، محمد، المنار، دار الفكر، بيروت، ط ٣.

٨ ـ الزمخشري، جار الله محمود، الكشاف، نشر أدب الحوزة.

٩ ـ الطباطبائي، محمد حسين، الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧٢ م.

١٠ ـ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسين، مجمع البيان، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ايران، ١٤٠٣ هـ

١١ ـ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، منشورات الشريف الرضي، قم.

١٢ ـ الفاخوري، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.

١٣ ـ المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م.

١٤ ـ مغنية، محمد جواد، الكاشف، دار العل هيكل، محمد حسين، حياة محمد، دار المعارف، قاهرة، ط ١٣.

١٥ ـ هيكل، محمد حسين، حياة محمد، دار المعارف، قاهرة، ط ١٣.

١٦ ـ الواقدي، محمد بن عمر، المغازي، تحقيق مارشدن جونس، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

## الهوامش :

١ ـ حسين، طه، اسلاميات، الكتاب الثاني، ص ١٤٣.
٢ ـ المصدر السابق، صص ١٤٤ـ ١٤٥.
٣ ـ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١ ـ ٢، ص ٢٢٢ وما بعدها
٤ ـ الفاخوري، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، صص ٢٨٦ ـ ٢٨٧.
٥ ـ البروج، الآيات ١ ـ ٦
٦ ـ ابن هشام، ١ ـ ٢، ص ٤٣ وما بعدها؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٣، ص ٥٠٧ وما بعدها.
٧ ـ الطلاق، الآية ٧.
٨ ـ الفيل، الأيات ٣ ـ ٥.
٩ ـ علي، جواد، ج ٤، ص ٣٥؛ الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، صص ١٧، ١٨، و ٦١ و ٦٤.
١٠ ـ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١ ـ ٢، ص ٣١ وما بعدها.
١١ ـ المائدة، الآيات ٨٢ـ ٨٦.
١٢ ـ آل عمران، الآية ١٩.
١٣ ـ مغنية، محمد جواد، الكاشف، ج ٣، ص ١١٤.
١٤ ـ المائدة، الآية ٥١.
١٥ ـ المائدة، ٦٦.
١٦ ـ آل عمران، ٤٩ والمائدة، ١١٠ ومريم، ٢٩.
١٧ ـ النساء، الآيات ١٥٦ ـ ١٥٨.
١٨ ـ المائدة، ١٧.
١٩ ـ المائدة، ١١٧.
٢٠ ـ المائدة، ٧٣ ـ ٧٥.
٢١ ـ مغنية، محمد جواد، ج ٣، ص ١٠٤.
٢٢ ـ آل عمران، الآية ٦١. وفي الآية دلالة على تفضيل الزهراء (س) على جميع النساء. را: الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان، ج ١، ص ٤٥٣.
٢٣ ـ طبرسي، ج ١، ص ٤٠٦.
٢٤ ـ الطبرسي، ج ١، صص ٤٥٢ ـ ٤٥٣؛ الحقي البروسوي، اسماعيل، روح البيان، ج ٢، ص ٤٤ ـ ٤٥؛ الآلوسي، محمود، روح المعاني، ج ٣، ص ١٨٦؛ رشيد رضا، محمد، المنار، ج ٣، صص ٣٢١ ـ ٣٢٤؛ المراغي، احمد مصطفى، تفسير المراغي، ج ٣، ص ٥ ـ ٩؛ مغنية، ج ٢، ص ٧٧؛ الرازي، محمد فخر الدين، التفسير الكبير، ج ٤، ص ٨٩؛ الطباطبائي، محمد حسين، الميزان، ج ٣، صص ٢٢٨ ـ ٢٤٤.





٢٥ ـ الرازي، ج ٤، ص ٨٩.
٢٦ ـ آل عمران، الآية ٦٤.
٢٧ ـ آل عمران، الآيات ٦٥ ـ ٦٨.
٢٨ ـ مغنية، ج ٢، صص ٨٠ ـ ٨٣.
٢٩ ـ المائدة، الآيات ١١٦ ـ ١١٨.
٣٠ ـ ابن هشام، ج ٣ ـ ٤، ص ٣٧٣ وما بعدها؛ محمد بن عمر، المغازي، ج ٢، ص ٧٥٥ وما بعدها.
٣١ ـ هيكل، محمد حسنين، حياة محمد، صص ٤١٠ ـ ٤١١.
٣٢ ـ ابن هشام، ج ٣ ـ ٤، ص ٣٧٣ والواقدي، ج ٢، ص ٧٥٦.
٣٣ ـ الواقدي، ج ٢، صص ٧٥٧ ـ ٧٥٨.
٣٤ ـ هيكل، ص ٤١١.
٣٥ ـ ابن هشام، ج ٣ ـ ٤، ص ٣٧٩.
٣٦ ـ المصدر السابق، ج ٣ ـ ٤، ٣٧٠ والواقدي، ج ٢، ص ٧٦٤.
٣٧ ـ ابن هشام، ج ٣ ـ ٤، ص ٣٨٢ والواقدي، ج ٢، ص ٧٦٥.
٣٨ ـ هيكل، ص ٤١٧.
٣٩ ـ ابن هشام، ج ٣ ـ ٤، صص ٣٩٠، ٣٩٤ ـ ٣٩٥ والواقدي، ج ٢، صص ٧٨٢ ـ ٧٨٣ و٧٨٩.
٤٠ ـ هيكل، صص ٤٥٧ ـ ٤٥٨.
٤١ ـ المصدر السابق، ص ٤٦٠.
٤٢ ـ ابن هشام، ج ٣ ـ ٤، ص ٥٢٥.
٤٣ ـ هيكل، حياة محمد، ص ٤٦٢.
٤٤ ـ المصدر السابق، ص ٤٦٢.
٤٥ ـ ابن هشام، ج ٣ ـ ٤، ص ٥٢٦.
٤٦ ـ هيكل، ص ٤٦٤.